ثانيًا: المعتلّ من الأفعال:

وأيُّ فعلٍ آخِرٌ منهُ أَلِفْ ... أو واوٌ أو ياءٌ فمعتّلًا عُرِفْ

أشارَ ابنُ مالكٍ في هذا البيتِ إلى أنّ المعتلَّ من الأفعالِ هو ما كانَ في آخرِه واوٌ قبلَها ضمّةٌ، نحوُ: "يغزو"، أو "ياءٌ"، قبلَها كسرةٌ، نحوُ: "يرمِي"، أو ألفٌ قبلَها فتحةٌ، نحوُ: "يخشى".

فالألِفُ انوِ فيهِ غيْرَ الجَزمِ ... وأبْدِ نصبَ مَا كـ يَدعُو يَرمِي

والرّفعُ فيهِما انْوِ واحْذِفْ جَازِمًا ... ثَلاثَهُنّ تقْضِ حُكْمًا لازما

ذكرَ ابنُ مالكٍ في هذه الأبياتِ البابَ السّابعُ ممّا يكون فيه الإعرابُ بالنّيابةِ، وهو الفعلُ المضارعُ المعتلُّ، إذ إنّه يُعربُ بالنّيابةِ، وقد ذكرنا أنّ المعتلَّ من الأفعالِ هو ما كانَ في آخرِه "واوٌ"، قبلَها ضمّة، كـ "يدعُو"، أو "ياءٌ"، قبلَها كسرةٌ، كـ"يرمِي"، أو ألفٌ كـ"يسعى".

أوّلًا: المعتلّ بالألف: ويرفعُ بضمةٍ مقدّرةٍ على الألفِ يمنعُ من ظهورِها التّعذّر، نحوُ: "المتّقي يخشى ربَّه"، قال تعالى: ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ))[فاطر:28]. ويُنصبُ بفتحةٍ مقدّرةٍ على الألف يمنعُ من ظهورِها التّعذّرُ أيضًا، نحوُ: "لن يرضى العاقلُ" قالَ تعالى: ((وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ))[القصص:86]. ويجزمُ بحذفِ حرفِ العلّةِ، وهو الألفُ ، والفتحةُ قبلَها دليلٌ عليها، نحوُ: "العاصي لم يخشَ ربَّه" قال تعالى: ((وَابْتَغِ فِيمَا آَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآَخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ))[القصص:77].

والذي يعرب بالنّيابة هنا

ثانيًا: المعتلّ بالواو: ويرفعُ بضمةٍ مقدّرةٍ على الألفِ يمنعُ من ظهورِها الثّقل، نحوُ: "الموحّدُ لا يدعُو إلّا اللهَ"، قال تعالى: ((هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ))[يونس:30]. ويُنصَبُ بفتحةٍ ظاهرةٍ على الواو لخفّتِها ، نحوُ: "لن يسموَ أحدٌ إلّا بأدبِه" قالَ تعالى: ((وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَاْ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا))[الكهف:14]. ويُجزمُ بحذفِ حرفِ العلّةِ، وهو الواو، والضّمّةُ قبلَها دليلٌ عليها، نحوُ: "لا تدعُ على أولادِك" قال تعالى: ((فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ))[العلق:17].

ثالثًا: المعتلّ بالياءِ: ويُرفعُ بضمةٍ مقدّرةٍ على الألفِ يمنعُ من ظهورِها الثّقل، نحوُ: "أنت تربّي أولادَك على الفضيلة"، قال تعالى: ((هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))[يونس:56]. ويُنصبُ بفتحةٍ ظاهرةٍ على الياء يمنعُ لخفّتها، نحوُ: "لن تُعطيَ الفقيرَ شيئًا إلّا أجرتَ عليه" قالَ تعالى: ((قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى))[طه:65]. ويجزمُ بحذفِ حرفِ العلّةِ، وهو الياء ، والكسرةُ قبلَها دليلٌ عليها، نحوُ: "لا تؤذِ جارَك" قال تعالى: ((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ))[آل عمران:85]

ذكر في هذين البيتين كيفية الإعراب في الفعل المعتل فذكر أن الألف يقدر فيها غير الجزم وهو الرفع والنصب نحو زيد يخشى فيخشى

مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف ولن يخشى فيخشى منصوب وعلامة النصب فتحة مقدرة على الألف وأما الجزم فيظهر لأنه يحذف له الحرف الآخر نحو لم يخش.

وأشار بقوله وأبد نصب ما كيدعو يرمي إلى أن النصب يظهر فيما آخره واو أو ياء نحو لن يدعو ولن يرمي. وأشار بقوله والرفع فيهما انو إلى أن الرفع يقدر في الواو والياء نحو يدعو ويرمي فعلامة الرفع ضمة مقدرة على الواو والياء.

وأشار بقوله واحذف جازما ثلاثهن إلى أن الثلاث وهي الألف والواو والياء تحذف في الجزم نحو لم يخش ولم يغز ولم يرم فعلامة الجزم حذف الألف والواو والياء.

وحاصل ما ذكره أن الرفع يقدر في الألف والواو والياء وأن الجزم يظهر في الثلاثة بحذفها وأن النصب يظهر في الياء والواو ويقدر في الألف. (1)